الصباح الدولية
21
العدد 1900 - السنة السابعة
الإثنين 2 رمضان 1436 - الموافق 30 يونيو 2014
Monday 30 June 2014 - No.1900 - 7th Year

القوات الحكومية تؤكد استعادتها لمدينة تكريت و«داعش» تنفي وتعلن ملاحقتها للجيش

العراق: الأزمة تراوح مكانها.. والأحزاب تتحرك للإطاحة بالمالكي

نوري المالكي

مقاتلون من داعش في العراق

- محادثات حساسة بين الساسة بعد دعوة السيستاني للتوافق حول الرئاسات الثلاث قبل جلسة الغد

بغداد – «وكالات»: يعتزم زعماء الأحزاب العراقية اجراء محادثات حساسة قد تطيح برئيس الوزراء نوري المالكي بعدما دعا المرجع الشيعي الأعلى في البلاد إلى اختيار رئيس وزراء جديد على وجه السرعة لمواجهة متشددين مسلحين يهددون بتفتيت العراق.

وتناشد القوى الكبرى تشكيل حكومة عراقية شاملة لا تهيمن عليها الطائفة الشيعية مثل الحكومة الحالية لمواجهة تقدم المتشددين المسلحين الذين عبروا الحدود من سوريا ويمثلون تهديدا على منطقة الشرق الأوسط.

وفي تدخل سياسي مفاجئ قد يشير إلى نهاية فترة تولي المالكي للمنصب بعد ثماني سنوات حث المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني الكتل السياسية على الاتفاق على رئيس للوزراء ورئيس للبلاد ورئيس للبرلمان قبل انعقاد البرلمان المنتخب في بغداد يوم غد الثلاثاء.

وينص نظام الحكم القائم في العراق منذ الاطاحة بالمقبور صدام على أن يكون رئيس الوزراء شيعيا ويكون منصب الرئيس الشرفي إلى حد كبير للأكراد ويكون رئيس البرلمان سنيا. وتمتد المناقشات بشأن المناصب لفترات طويلة فبعد الانتخابات الأخيرة في 2010 ظل المالكي قرابة عشرة أشهر لتشكيل ائتلاف حاكم.

والاتفاق على المناصب الثلاثة في خلال أربعة أيام قبل انعقاد جلسة البرلمان مثلما قال السيستاني سيتطلب التزام المجموعات العرقية والطائفية الثلاث الكبرى بالعملية السياسية وحل مشاكلها السياسية الملحة بسرعة وفي مقدمتها مصير المالكي.

وقال حلفاء المالكي إن دعوة السيستاني لاتخاذ قرار سريع لم يكن الهدف منها تهميش رئيس الوزراء وإنما الضغط على الأحزاب السياسية حتى لا تطول العملية وتشهد الخلافات المعهودة بينما تتعرض البلاد لخطر التقسيم لكنهم أقروا في الوقت نفسه بأن سياسات المالكي لا ترضي السيستاني.

وقال مسؤول في قائمة دولة القانون بزعامة المالكي «مجموعات أخرى تقول للسيستاني إنه لا يمكنها ان تطيق المالكي لفترة ثالثة. لا يريد السيستاني التدخل في مسألة من سيكون رئيس الوزراء المقبل لكن ينبغي أن يتحقق تقدم.»

لكن خريطة الطريق وعرة. فلا يزال أمام الأكراد الاتفاق على مرشح للرئاسة كما ينقسم السنة على أنفسهم بشأن من يشغل منصب رئيس البرلمان.

وقال نائب عراقي ومسؤول سابق في الحكومة ينتمي إلى الائتلاف الوطني العراقي الذي يضم أحزابا شيعية «الأيام المقبلة مهمة للغاية للتوصل إلى اتفاق.. لدفع العملية السياسية إلى الأمام.»

وأضاف النائب الذي طلب عدم ذكر اسمه نظرا لحساسية الموضوع إنه يتوقع عقد البرلمان في الوقت المحدد اجتماعات داخلية للأحزاب المختلفة وجلسة أوسع للائتلاف الوطني تشارك فيها قائمة دولة القانون التي يتزعمها المالكي مطلع الأسبوع. وبالأمس بعض الأحزاب السنية أيضا.

وسيجعل دخول السيستاني في المعادلة من الصعب على المالكي أن يستمر كرئيس وزراء مؤقت للعراق كما هو الحال منذ اجراء الانتخابات البرلمانية في ابريل.

وبعث السيستاني برسالته بعدما فشل اجتماع للفصائل الشيعية بما في ذلك ائتلاف دولة القانون في الاتفاق على مرشح لتولي منصب رئيس الوزراء.

ويتهم المالكي خصومه السياسيين بمحاولة منع واستغلال العنف للتدخل في العملية السياسية.

وقال المالكي في اجتماع مع قادة نقله التلفزيون إن خصومه سعوا لتأجيل الانتخابات والآن يعملون على تأجيل الجلسة الأولى لمجلس النواب.

وأضاف أنهم إذا فشلوا في الضغط عليه لتأجيلها فإنهم سيلجأون إلى التحريض على أحداث أمنية في بغداد.

ومنذ مطلع يونيو يسيطر متشددو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على معظم المناطق ذات الأغلبية السنية في شمال وغرب العراق كما استولوا على الموصل أكبر المدن الشمالية وعلى مدينة تكريت مسقط رأس صدام حسين. ويسعى التنظيم إلى اقامة خلافة اسلامية تلغي الحدود الاقليمية وتكفر الشيعة. وتباهى المتشددون باعدام العشرات من الجنود العراقيين الشيعة في تكريت.

وتحاول القوات العراقية اليوم التقدم نحو تكريت من ناحية سامراء إلى الجنوب مع تقدم التنظيم جنوبا صوب العاصمة العراقية بغداد.

واستبعد الرئيس الأمريكي باراك أوباما ارسال قوات برية إلى العراق مرة أخرى لكن واشنطن أرسلت ما يصل إلى 300 مستشار معظمهم من القوات الخاصة لمساعدة الحكومة في القضاء على الدولة الاسلامية في العراق والشام.

وقال مسؤولو دفاع أمريكيون يوم الجمعة إن إدارة أوباما أرسلت طائرات مسلحة للتحليق فوق العراق لكنها تستهدف جمع معلومات المخابرات وتأمين الجنود الأمريكيين الموجودين على الأرض وليس مهاجمة أهداف.

لكن الجنرال مارتن ديمبسي رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأمريكية قال إن خيارات واشنطن الأخرى تتضمن ملاحقة «أفراد بارزين يمثلون قيادة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام» والعمل على حماية «البنية التحتية الحيوية» للعراق.

وعلى الارض خاضت القوات الحكومية العراقية، السبت، مواجهات ضد مجموعات مسلحة مناهضة لحكومة نوري المالكي على أطراف مدينة تكريت في محافظة صلاح الدين، في وقت أعلن مصدر عسكري مقتل جنود في اشتباكات جنوب غرب العاصمة بغداد.

وفي محيط ناحية دجلة الواقعة جنوب مدينة تكريت، اشتبكت القوات الحكومية مع المجموعات المسلحة التي تسيطر منذ أكثر من أسبوعين على مناطق واسعة من شمال العراق وغربه وشرقه، تشمل مدنا رئيسية بينها الموصل.

واندلعت الاشتباكات في هذه الناحية إثر إعلان الجيش عن شن ما وصفت بأكبر عملية برية منذ بداية هجوم المسلحين، وتترافق مع غطاء جوي كثيف ودراسة «أهداف مهمة» بالتعاون مع المستشارين العسكريين الأميركيين الذي وصلوا أخيرا للعراق.

وقال قائد عمليات سامراء، الفريق الركن صباح الفتلاوي، لوكالة فرانس برس «انطلقت عملية كبيرة لتطهير مدينة تكريت» من مسلحين تقول الحكومة إنهم ينتمون إلى تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام».

وأكد شهود عيان أن الجيش العراقي وصل إلى ناحية دجلة، واشتبك مع المسلحين، قبل أن يقول شهود آخرون إن القوات الحكومية بلغت أطراف مدينة تكريت من جهة الغرب، حيث تخوض «معارك ضارية» مع المجموعات المسلحة.

من جانبه، قال المتحدث باسم الجيش، قاسم عطا، في مؤتمر صحفي في بغداد، إن تسعة وعشرين مسلحا قتلوا في معارك السبت في تكريت، ووصف الحالة المعنوية للمسلحين بأنها منخفضة وقريبة من الانهيار.

في المقابل، أكد مصدر عسكري عراقي، رفض الكشف عن هويته، مقتل ما لايقل عن واحد وعشرين جنديا وشرطيا في اشتباكات مع مقاتلي التنظيمات بالقرب من بلدة جرف الصخر على بعد خمسين كيلومترا فقط من العاصمة بغداد.

وكانت القوات العراقية تمكنت الخميس من السيطرة على جامعة تكريت الواقعة في شمال المدينة، بعد عملية إنزال قامت بها قوات خاصة أعقبتها اشتباكات مع مسلحين، ما مهد الطريق بحسب مسؤولين عسكريين، لإطلاق العملية البرية السبت.

وبالأمس تمكن الجيش العراقي من طرد كافة مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام – المعروف باسم «داعش» – من مدينة تكريت، عاصمة محافظة صلاح الدين الشمالية، وفقا لوسائل إعلام حكومية.

وقال التلفزيون الحكومي العراقي إن الجيش استعاد السيطرة على مقر المحافظ، وإنه قتل 60 من قيادات ومسلحي «داعش».

لكن متحدثا باسم «داعش» قال إن مسلحي التنظيم تمكنوا من صد هجوم القوات الحكومية، مؤكدا أنهم يطاردون حاليا ما بقي من قوات الجيش.

كما يسيطر مسلحون مناهضون لحكومة رئيس الوزراء نوري المالكي على مناطق واسعة في شمالي وغربي العراق.

بغداد تتسلم الدفعة الأولى من المقاتلات الروسية «المستعملة»

بغداد – «وكالات»: أعلن الجيش العراقي استلامه الدفعة الأولى من المقاتلات المستعملة التي كان قد طلب شراءها من روسيا، ويقول الجيش إن الطائرات سوف تساعده في مواجهة حركة التمرد التي يشارك فيها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش».

وقالت وزارة الدفاع العراقية إن صفقة الطائرات التي ابرمتها مع روسيا «تهدف الى تعزيز قدرات القوة الجوية وصنوف الجيش الاخرى في محاربة الارهاب.»

وكان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي قد قال لبي بي سي الاسبوع الماضي إن حكومته عقدت صفقات مع روسيا وروسيا البيضاء لشراء طائرات مقاتلة للقوة الجوية العراقية. وقيل وقتها إن قيمة هذه الصفقات بلغت 500 مليون دولار.

من جانبه، قال خبير روسي أن ست طائرات من طراز سوخوي30- قد ارسلت للعراق، ولكن لم يتسن التأكد من ذلك.

ولم يكن اداء القوة الجوية العراقية موفقا في التصدي لتقدم المسلحين، واوردت بعض التقارير انها تفتقر لبعض انواع صواريخ جو-ارض.

خامنئي رفض اعتبار ما يجري حرباً طائفية.. والجيش يتهم أمريكا بخوض حرب بالوكالة في العراق

إيران ترسل إشارات متضاربة لموقفها حيال الأزمة.. وتؤكد دعمها للمالكي في كل الحالات

طهران – «وكالات»: قال المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية علي خامنئي إن ما يجري في العراق هو حرب يخوضها الشعب والحكومة في مواجهة من سماهم «ذيول وبقايا النظام البعثي المتعاونة مع مجموعة من الجهلة والمغرر بهم»، على حد تعبيره. وأكد خامنئي أنه لا وجود لأي حرب بين الشيعة والسنة.

وأوضح خامنئي أن «ما يجري هو حرب ضد الإرهاب، حرب بين المرتبطين بأميركا والغرب ومن يؤيد استقلال الشعوب، هي حرب بين الإنسانية والبربرية والوحشية».

وأضاف –في اجتماع مع عائلات ضحايا تفجير عام 1981 في طهران– «نشاهد كيف ينشر الأعداء الحروب الداخلية بين شعوب منطقتنا وكيف يستثمرون في ذلك تارة باسم القومية وأخرى باسم المذهبية. واضح جدا أن أمل الأعداء يكمن في حرب سنية شيعية في العراق وفي مناطق أخرى».

وانتقد المرشد الأعلى الإيراني وسائل الإعلام الغربية التي تصور الأحداث في العراق على أنها حرب بين الشيعة والسنة، واصفا ما يحدث في العراق وأماكن أخرى في الشرق الأوسط بأنه «مؤامرة غربية».

وكان خامنئي –الذي تعتبر بلاده حليفة لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي– صرح الأسبوع الماضي بأنه يعارض تدخل الولايات المتحدة العسكري في العراق أو أي دولة أخرى لوقف تقدم المسلحين.

وتدور المواجهات في العراق بين مسلحين من أبناء العشائر ومعهم عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، في مواجهة القوات الحكومية المدعومة من مليشيات ومتطوعين.

من جانبه اتهم مسؤول عسكري إيراني بارز الولايات المتحدة، وبمساعدة حلفائها الإقليميين، بشن حرب بالوكالة في العراق.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية، إرنا، عن مساعد رئيس هيئة الأركان، العميد مسعود جزائري، قوله السبت، إن الجمهورية الإسلامية «ترى من واجبها تقديم العون للعراق حكومة وشعبا في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي.»

ووجه الاتهام إلى أمريكا بشن حرب بالوكالة على العراق، بمساعدة من «حلفائها الإقليميين منهم السعودية»، طبقا للمصدر.

ولوح محذرا من أن بلاد، وفي حال التعرض لأمنها، ستر بقوة «على أي تحركات للجماعات الإرهابية والدول التي تقف وراءها.»

جانب من استعراض عسكري للحرس الثوري الإيراني

وقال مسعود إن رد إيران على المتشددين سيكون «حازما وجديا» ولم تشمل تصريحات جزائري التي أدلى بها في وقت متأخر من مساء السبت تفاصيل المساعدة التي قد تقدمها إيران لبغداد لكنه ذكر أن طهران قد تقدم يد المساعدة في إطار ما وصفه بالدفاع الشعبي والمخابرات.

وأضاف «أخبرت إيران المسؤولين العراقيين بأنها مستعدة لتزويدهم بالخبرات الناجحة في الدفاع الشعبي المتنوع وهي نفس الاستراتيجية الناجحة المستخدمة في سوريا لإبقاء الإرهابيين في وضع الدفاع... تتحدد ملامح الاستراتيجية نفسها في العراق الآن بجمع الحشود من كل المجموعات العرقية.»

وقال «الرد حازم وجدي.. وبالنسبة لسوريا أعلنا أننا لن نسمح للإرهابيين المرتبطين بأجهزة مخابرات أجنبية بحكم الشعب السوري وأملاء عليه ما يفعله.. سنتبع بالطبع نفس الطريقة مع العراق.»

وأنفقت الجمهورية الاسلامية الإيرانية مليارات الدولارات في دعم حليفها الرئيس السوري بشار الأسد في الحرب الأهلية التي تحولت إلى حرب طائفية بالوكالة بين إيران ودول عربية سنية.

وأفادت مصادر إيرانية مطلعة على تحركات العسكريين ومصادر في المعارضة السورية وخبراء أمن بأن الدعم اشتمل على مئات الخبراء العسكريين وبينهم قادة كبار في قوة القدس الذراع الخارجية السرية للحرس الثوري الإيراني.

وتلقى الأسد أيضا دعما قتاليا من حزب الله اللبناني المدعوم من إيران.

وقال جزائري إن إيران ستتعامل مع العراق في قضايا الدفاع والأمن وضبط الحدود والتحصين. وأضاف أن إيران ستراقب الوضع في المنطقة مثلما فعلت «في سوريا ومناطق أخرى مضطربة في المنطقة» من أجل تقديم المساعدة للعراق.

ورهنت إيران تقديم مساعدات إلى العراق بتلقي طلب رسمي من حكومة بغداد، التي يقودها الشيعة، بالتزامن مع إشارة مصادر أمريكية إلى وجود عناصر من الحرس الثوري هناك، وسط نفي طهران التي أكد قادتها رفض أي تدخل أمريكي هناك.